Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنْ كنتَ مسكيناً ، فجاوِزْ بابَنا وارْجِعْ ، فما لكَ عندَنا من نائِلَ
يُناهِرَ المسكينِ عنْدَ سُؤالِهِ الله عاتَبَ فى انْتِهارِ السَّائلِ[٩]

ومن هذا النمط قول أبى نواس يرد على رسالة أخرى كانت صاحبتها تسهو فى الكتابة فتبللها بلسانها وتمحو ما سهت فيه من بعض كلماتها ، والشاعر معجب بذلك الصنيع منها أيما إعجاب ، ولذا فهو يطلب مزيداً منه فيقول :

اكْتُبى إنْ كتبْتِ يامُنْيةَ النَّفـ ـسِ ، بنُضْحٍ ورقَّةٍ وبَيَانِ
كَثِّرى السَّهْوَ فى الكتَابِ وعُجِّيـ ـهِ بريقِ اللِّسَانِ لاَ بالبَنَانِ
وأَمِّرِى الجِزَامَ بَيْنَ ثَنَايَا كِ العِذَابِ المفلَّجَاتِ الحِسَانِ
إننى كلَّمَا مررْتُ بسطْرٍ فيهِ نَحْوٌ لَطَعْتُه بلسَانى
فأرَى ذَاكَ قبْلةً منْ بعيدٍ أسْعَدتْنى ومَا برحْتُ مَكَانى[١٠]

ويبدو أن بعض هذه الرسائل كان يكتب على فصوص الخواتم ، ثم يتراسل بها بين المحبين على هذه الشاكلة ، يقول أبو نواس :

كَتَبْتُ على فَصِّ لخَاتَمِهَا مَنْ مَلَّ محْبوباً ، فلا رَقَدَا
فكتَبْتُ فى فَصِّ ليَبْلُغَها منْ نَامَ لمْ يعْقِلْ كمَنْ سَهِدَا
فمَحَتْهُ ، واكتَتَبَتْ ليبلُغَنى لا نَامَ من يَهْوَى ولاَ هجَدَا
فمحوتُه ثم اكتبْتُ : أنا والله ، أوّلُ ميِّتٍ كَمَدَا
فمَحتْهُ ، واكتَبَتْ تُعَارِضُنى والله ! لا كلَّمتُهُ أبَدا[١١]

ولغة هذه الرسائل ــ كما نرى ــ لغة سهلة واضحة لا ترتفع كثيراً عن لغة العامة ولا عن أسلوبهم ، ولا غرابة فى هذا ، فأكثر هذه الرسائل ــ كما رأينا ــ كان يوجه إلى الجوارى ، وهى أحد العناصر الأجنبية فى الدولة التى كان يعسر عليها فهم الشعر العربى القديم وتذوق ألفاظه وأساليبه ، ومن ثم فقد أثرت لغة هذه الرسائل بالإضافة إلى الغناء على شعر الغزل فى هذا

---

(٩) ديوان أبى نواس (الغزالى) ٢٥٣ .
(١٠) المصدر نفسه (الغزالى) ٢٧٧ .
(١١) المصدر نفسه ٢٦٠ .